بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

٣٩
﴿ باب ﴾

✡ (انهم عليهم السلام السبع المثاني) ✡

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان [١] عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ، و نحن وجه الله ، نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فأمامه اليقين ، و من جهلنا فأمامه السّعير [٢] .

بيان : قوله : فأمامه اليقين ، أي الموت المتيقّن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو أنّ المعرفة الّتي حصلت له في الدّنيا بالدّليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة و عين اليقين ، أو تحصل له المثوبات المتيقّنة ، و أمّا قوله : نحن المثاني ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم [٣] » و المشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة ، و قيل : السّبع الطوال ، و قيل : مجموع القرآن لقسمته أسباعاً ، و قوله : من المثاني ، بيان للسّبع ، و المثاني من التّثنية أو الثّناء فإنّ كلّ ذلك مثنى ، تكرّر قراءته وألفاظه ، أو قصصه و مواعظه ، أو مثنّى بالبلاغة و الإعجاز ، ومثنى على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن ، أو كتب الله كلّها فتكون « من » للتبعيض ، و قوله : « و القرآن العظيم » إن اُريد بالسّبع الآيات أوالسّور فمن عطف الكلّ على البعض أو العامّ على الخاصّ ، و إن اُريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ، و يدلّ عليها بعض الأخبار أيضاً و أمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعلّ كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة

---

(١) في المصدر : عن محمد بن سنان

(٢) تفسير القمي : ٣٥٣

(٣) الحجر ، ٨٧ .

و إن تكرّر بعضها ، أو باعتبار أنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم ، فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذّكر . فعلى تلك التّقادير يجوز أن يكون المثاني من الثّناء لأنّهم الّذين يثنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطّاقة البشريّة ، و أن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصّدوق رحمه الله ، أو مع النبيّ صلى الله عليه وآله أو لأنّهم عليهم السلام ذوو جهتين : جهة تقدّس و روحانيّة و ارتباط تامّ بجنابه تعالى ، و جهة ارتباط بالخلق بسبب البشريّة ، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنّه إذا ثنّي يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام ، إمّا بأخذ التّغاير الاعتباريّ بين المعطى و المعطى له ، إذ كونه معطى إنّما يلاحظ مع جهة النبوّة و الكمالات الّتي خصّه الله بها ، و كونه معطى له مع قطع النّظر عنها ، أو يكون الواو في قوله : « والقرآن » بمعنى « مع » فيكونون مع القرآن أربعة عشر ، وفيه ما فيه ، ويحتمل أن يكون المراد بالسّبع في ذلك التّأويل أيضاً السّورة ، ويكون المراد بتلك الأخبار أنّ الله تعالى إنّما امتنّ بهذه السّورة على النبيّ صلى الله عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم ، لاشتمالها على وصف الأئمّة عليهم السلام ، ومدح طريقتهم ، وذمّ أعدائهم في قوله : « صراط الّذين أنعمت عليهم [1] » إلى آخر السّورة ، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ، و يحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيراً للمثاني فقط ، بأن تكون « من » بمعنى « مع » أو تعليليّة والله يعلم و حججه عليهم السلام .

٢ ـ فر : جعفر بن أحمد باسناده [2] عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : فقال لي : نحن والله السبع المثاني ، و نحن وجه الله نزول بين أظهركم ، من عرفنا [3]

---

(١) الفاتحة ، ٧ .

(٢) في المصدر ، معنعنا عن سماعة بن مهران .

(٣) « نزل بين اظهركم من عرفنا فقد عرفنا و من جهلنا فامامه اليقين يعني الموت .

ومن جهلنا فأمامه اليقين [١].

٣ - يد : العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا [٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، و من جهلنا فأمامه اليقين [٣].

بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد عن عليّ بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٤].

شي : عن سورة مثله [٥].

قال الصّدوق رحمه الله : معنى قوله : « نحن المثاني » أي نحن الّذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن ، وأوصى بالتمسّك بالقرآن و بنا و أخبر أمّته أن لا تفترق حتّى نرد عليه حوضه [٦].

٤ - بر : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن هارون ابن خارجة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : نحن المثاني الّتي آتيها رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و نحن وجه الله نتقلّب بين أظهركم ، فمن عرفنا و من لم يعرفنا فأمامه اليقين [٧].

٥ - بر : أحمد بن الحسن [٨] عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي سلام

---

(١) تفسير فرات ، ٨١ .

(٢) لعله سورة بن كليب الاتي .

(٣ و ٤) توحيد الصدوق ، ١٤٠

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٠ فيه : [وجهالة في الارض تتقلب بين اظهركم] وفيه ، وجهلنا من جهلنا ، ومن جهلنا

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠ فيه ، [في الارض تتقلب بين اظهركم ، عرفنا من عرفنا فامامه اليقين ، ومن انكرنا فامامه السعير .

(٧) بصائر الدرجات ، ٢٠ فيه : فمن عرفنا عرفنا .

(٨) في المصدر ، احمد بن محمد .

عن بعض أصحابه [١] عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّنا و نحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم [٢] .

٦ ـ **شى** : عن يونس بن عبدالرّحمن رفعه [٣] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : إنّ ظاهرها الحمد ، و باطنها ولد الولد ، و السّابع منها القائم عليه السلام [٤] .

٧ ـ قال حسّان [٥] : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : ليس هكذا تنزيلها [٦] إنّما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني [٧] » نحن هم « و القرآن العظيم » ولد الولد [٨] .

٨ ـ **شى** : عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : سبعة أئمّة و القائم [٩] .

٩ ـ **شى** : سماعة قال : قال أبوالحسن عليه السلام : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : لم يعط الأنبياء إلّا محمّداً صلى الله عليه وآله وهم السّبعة الأئمّة الّذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله [١٠] .

بيان : يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات الّتي ذكرناها في الخبر الأوّل ، و إن كان بعضها هنا أبعد ، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفيّة ، أو من الاخبار البدائيّة ، و في بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسّابع السّابع من الصّادق عليه السلام فلا تغفل .

---

(١) لعله سورة بن كليب المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٣) في المصدر ، يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره رفعه .

(٣ و ٨ و ٩) تفسير العياشي ٢ ، ٢٥٠ .

(٥) في المصدر ، حسان العامري .

(٦) اى ليس معناها ماظننت .

(٧) في المصدر ، سبعا من المثاني .

(١٠) تفسير العياشي ٢ ، ٢٥١ .

١٠ - فر : عليّ بن بزداد النّصيّ باسناده [١] عن حسّان العامريّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » قال : ليس هكذا تنزيلها ، إنّما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني [٢] » نحن هم ولد الولد « والقرآن العظيم » عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣] .

٣٠

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام اولو النهى) ✿

١ - فس : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات لأولي النّهى » قال : نحن والله أولو النهى ، فقلت : جعلت فداك وما معنى أولي النّهى ؟ قال : ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها ، والآخر من بعده ، والثالث [٤] من بعدهما ، و بني اُميّة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه ، و كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، و كما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من الملك في بني اُميّة و غيرهم ، فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب : « إنّ في ذلك لآيات لأولي النّهى » فنحن اُولو النّهى الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه ، فصبرنا لأمر الله ، فنحن قوّام الله على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه و نستره ، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة ، وجاهد [٥] المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : معتمنا .

(٢) في المصدر : سبعا من المثاني .

(٣) تفسير فرات : ٨٢ .

(٤) في الكنز ، ومن بعدهما بنوامية .

(٥) في البصائر و الكنز ، وجهاد المشركين .